مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

التوسع العسكري الألماني في اوربا والموقف الأمريكي منه (1939-1941)

م. د. احمد ناظم عباس
وزارة التربية العراقية/ مديرية تربية الكرخ الثالثة
drahmedna4@gmail.com
07713233095

مستخلص البحث:
لا ريب إنَّ اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بألمانيا في المدة التي سبقت الحرب العالمية الثانية كان محدوداً، وكان لمبدأ مونرو Monro Doctrine عام 1923 اثر في تحديد ذلك النهج الذي قضي بعدم الانغماس والتورط في مشكلات القارة الأوربية وتبني مبدأ العزلة وحصر الاهتمام في دائرة أمريكا اللاتينية وهذا ما دفعها إلى عدم التوقيع على ميثاق عصبة الأمم، كما إنها لم تشترك في الحرب العالمية الثانية مباشرة إلا بعد أن قام اليابانيون بهجومهم على ميناء (بيرل هاربور) Pearl Harbor وقد هيأت الحرب ودخول الولايات المتحدة فيها الفرصة للأمريكيين للاندفاع والتدخل في شؤون القارة الأوربية عموما ولاسيما ألمانيا على وجه الخصوص، إذ أدى اشتراك الولايات المتحدة في الحرب إلى ترجيح كفة الحلفاء وهو ما نتج عنه انهيار ألمانيا. وانطلاقاً من أهمية ألمانيا في الاستراتيجية الأمريكية فقد جرى اختيار هذا البحث الذي يعالج ولو بشكل يسير موقف الإدارة الأمريكية من التوسع العسكري الألماني في 1939-1941، إذ مثل التاريخ الأول نشوب الحرب العالمية الثانية وذلك عقب احتلال ألمانيا لبولندا؛ بينما مثل التاريخ الثاني دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية واثر ذلك على مسار الحرب.في ضوء ذلك، قسم البحث على ثلاثة محاور رئيسة تناول الأول سياسة الولايات المتحدة الامريكية إزاء التوسع الألماني في للمدة(1933-1938)، في حين تطرق المحور الثاني إلى موقف الإدارة الأمريكية من الاحتلال الألماني لبولندا عام 1939، بينما ناقش المحور الثالث دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية عام 1941 والموقف الألماني منه.

الكلمات المفتاحية: الولايات المتحدة الامريكية، المانيا، الحرب العالمية الثانية، دانزك، المحور، هتلر

أولاً: سياسة الولايات المتحدة الامريكية إزاء التوسع العسكري الألماني في للمدة(1933-1938):

أصبح أدولف هتلر[1] Adolf Hitler مستشاراً لألمانيا عام 1933 بناءً على دعوة فون هندينبرغ Von Hindenburg، رئيس الجمهورية [2]، وكان حجر الزاوية في سياسة هتلر الخارجية هو الارتقاء بألمانيا إلى مصاف الدول الكبرى وادرك هتلر ان ذلك لن يتحقق الا بإلغاء معاهدة فرساي[3] Versailles Treaty، وبناء جيش قوي في ألمانيا ومساواتها عسكرياً مع الدول الكبرى، واستعادة المناطق التي فقدتها ألمانيا بموجب المعاهدة المذكورة كمنطقتي السار Saar والممر البولندي، وتوحيد كل الألمان في دولة واحدة، وكان الهدف الأخير ينطوي على ضم النمسا وأجزاء من تشيكوسلوفاكيا وبولندا اللتين تضمان أقليات ألمانية كبيرة نسبياً [4]، كما اتفقت ألمانيا وايطاليا على توحيد جهودهما فشكلتا في تشرين الأول عام 1936 حلفاً سياسياً-عسكرياً مضاداً للشيوعية عرف بـ((محور برلين-روما)) انضمت أليه اليابان في السادس من تشرين الأول عام 1937[5].

وعلى الرغم من ذلك استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بعيدة عن معارضة تطور ألمانيا باتجاه تحولها إلى قاعدة حربية وقدمت لها كل عون حتى قبل مجيء الحزب النازي[6] للسلطة، وقد ضاعف الأمريكيون العون لألمانيا عندما استلم هتلر منصب المستشار، إذ اعتبروا أن الاشتراكية الوطنية الألمانية هي الحصن المنيع الوحيد الواقي من الشيوعية ، إلا هتلر كان له أهدافه الخاصة التي كان في مقدمتها إعادة تقسيم العالم او اوروبا تحديدا[7]. وبغض النظر عن إدراك الأمريكيين لذلك فقد اتسعت الروابط المالية والاقتصادية بين الولايات المتحدة وألمانيا وعمل الأمريكيون على تقوية طاقات ألمانيا النازية وبعث مؤسساتها الحربية العملاقة، كما كانت المصالح الأمريكية في ألمانيا منصبة على إنتاج الأسلحة الحربية والمعدات والمحركات، وفضلاً عن ذلك كان هناك سيل دافق من الأسلحة والذخائر ينساب من الولايات المتحدة الأمريكية إلى ألمانيا وحصلت الشركات الأمريكية على موافقة حكومتها على بيع ألمانيا براءات اختراعاتها كي تتمكن من إنتاج أحدث الأسلحة ومحركات الطائرات الحربية، إضافة إلى ذلك قدمت الولايات المتحدة الدعم السياسي لألمانيا، إذ شجع الامريكيون ألمانيا على المطالبة بالنمسا وتشيكوسلوفاكيا ليدفعوا بهم إلى مقربة من الحدود السوفيتية[8].وهكذا استطاع هتلر أن يبني آلته الحربية خلال عدة سنوات وذلك بفضل رؤوس الأموال الأمريكية والتعاون الفني بين الاحتكارات الألمانية والأمريكية والذي تم بعد عام 1933 [9] .

ومن جانبه عمل هتلر على التخلص من بنود معاهدة فرساي لاسيما تلك المتعلقة بقضايا الحدود الألمانية فعمل على استرداد إقليم السار في السابع عشر من آذار عام 1935 [10]، ودخلت جيوش هتلر الراين في عام 1936 وتمت أعادة تسليحها [11]. وفيما يتعلق بموقف الولايات المتحدة الأمريكية من احتلال ألمانيا للراين فانها رفضت المطلب الفرنسي المتعلق بتدخلها لحل مشكلة دخول جيوش هتلر إلى الراين، ومن جانب آخر أبلغت الادارة الأمريكية دبلوماسييها بعدم الحضور إلى الاجتماعات التي سوف تعقد لدراسة المشكلة لغرض حلها[12]، فكان ذلك بمثابة نزول أوربا إلى منحدر الحرب.

وفي عام 1936 اندلعت الحرب الأهلية الأسبانية [13]، وقد تدخل الألمان في هذه الحرب بعد أن أرسل فرانسيسكو فرانكو[14] F. Franco مندوبين عنه إلى هتلر يطلب منه مساعدات عسكرية وقد أجاب هتلر طلب فرانكو عندما قررت ألمانيا في الثامن والعشرين من تموز من العام نفسه تقديم المساعدة المطلوبة لمن وصفوا انفسهم بالثور، كان هدف ألمانيا من وراء ذلك هو خوفها من أن تقع أسبانيا بيد الشيوعيين الأسبان الأمر الذي قد يؤدي إلى فرض الهيمنة السوفيتية عليها، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد طبقت قانون الحياد الأمريكي على أسبانيا وذلك في السابع من كانون الثاني عام 1937، وبذلك فقد أحرجت الحكومة الأسبانية نظراً لحرمانها من شراء الأسلحة من الولايات المتحدة الأمريكية وفي المقابل كان القانون المذكور يصب في مصلحة فرانكو[15]. وهكذا يلاحظ أن الموقف الأمريكي لم يكن يعارض السياسة الخارجية الألمانية حتى عندما تدخل الألمان في الحرب الأهلية الأسبانية ويبدو إن ذلك كان بمثابة إعطاء الضوء الأخضر للألمان لتحقيق أهدافهم في ضم أراضٍ أخرى. وبالإضافة الى قيام هتلر بضم الراين فقد اتخذ مجموعة من الإجراءات وذلك لضم النمسا إلى ألمانيا، ففي الحادي عشر من آذار عام 1938 عمل هتلر على إغلاق الحدود بين ألمانيا والنمسا وخلال ذلك جرت محاولة من قبل بعض وزراء النمسا لتفادي المشكلة وإقناع شوشنغ Shushing، مستشار النمسا، بتأجيل الاستفتاء الذي سيقرر خلاله الشعب النمساوي إما الانضمام إلى ألمانيا او التمسك بالاستقلال وهذا ما كان يخشاه هتلر خاصة بعد ان جاءت نتيجة الاستفتاء باختيار النمساويين طريق الاستقلال [16]، الذي عده هتلر حاجزاً أمام تحقيق اتحاد النمسا مع ألمانيا [17]، لذلك قرر هتلر ضم النمسا ففعل ذلك عندما دخل الجيش الألماني إليها في الثالث عشر من آذار 1938 [18].

ردت الادارة الأمريكية على هذا العمل الألماني بارسال بعثة إلى ألمانيا برئاسة الرئيس الأسبق هربرت هوفر Herbert Hoover، لمعرفة نوايا هتلر، عندها عمل الأخير على طمأنتهم الحكومة الأمريكية بأن بلاده لا تريد الحرب مع الديمقراطيات الغربية، طالما أن تلك الدول لن تحاول عرقلة تقدم الألمان في شرقي أوربا[19]. لم يتوقف هتلر عن تحقيق أهدافه بعد ضم النمسا لاسيما بعد المواقف الأمريكية والغربية غير الجدية والمتساهلة إزاء العمليات التي قام بها، مما أدى إلى تحفيزه على تحقيق هدف جديد الا وهو احتلال تشيكوسلوفاكيا، لاسيما ان هناك أسباباً دفعته لذلك أهمها تسهيل مهمة اندفاعه بأسرع ما يمكن إلى أوربا الوسطى والشرقية والالتفاف حول بولندا إضافة إلى ما كان يطمح إليه وفقاً لفكرة المجال الحيوي[20] Living space التي كان ينادي بها هتلر باعتبارها مسالة مهمة لدولة مثل ألمانيا [21]. لقد استغل هتلر وجود الحزب النازي في إقليم السوديت ورغبة الألمان هناك بالانفصال عن تشيكوسلوفاكيا، فالتقى هتلر بزعيم الأقلية الألمانية كونراد هنلاين Conrad Henlin، وذلك في الثامن والعشرين من آذار عام 1938، وطلب منه ان يقدم مطالب الأقلية الألمانية إلى الحكومة التشيكية، ومن ناحية أخرى أمر هتلر قادة جيوشه بالاستعداد ووضع الخطط اللازمة للهجوم على التحصينات التشيكية[22]. وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي من القضية المذكورة أعلاه، فقد حث وليام بوليت William Bullet، السفير الأمريكي في فرنسا، حكومته على ان يقترح الرئيس الأمريكي روزفلت[23] Franklin D. Roosevelt عقد مؤتمر تشترك فيه بريطانيا وفرنسا وألمانيا إضافة إلى ايطاليا وتشارك فيه الولايات المتحدة إذا رغبت في ذلك [24]. وفي السابع والعشرين من أيلول عام 1938 بعثَ الرئيس روزفلت إلى هتلر داعياً إياه للحضور إلى المؤتمر المزمع عقده لغرض حل الخلاف بين ألمانيا وتشيكوسلوفاكيا [25]. لقد عقد المؤتمر المذكور في ميونخ في التاسع والعشرين من أيلول من العام نفسه وقد حضرت جميع الدول المذكورة باستثناء تشيكوسلوفاكيا التي أُستبعدت من المؤتمر خوفاً من معارضتها للقرارات التي قد تنتج عنه، كما ارتأت الولايات المتحدة أن تبقى بعيدة عن أجواء المؤتمر[26]. وكان من ابرز النتائج التي تمخض عنها المؤتمر، موافقة الدول الأربع المشتركة فيه على احتلال ألمانيا للمناطق التي تضم الألمان السوديت على ان يتم ذلك في أربع مراحل تمتد مابين الأول والسابع من تشرين الأول عام 1938 [27]. وهكذا يلاحظ ان الدول الأوربية قد نزلت عند رغبة هتلر في مطالبه على الرغم من انه تمادى في تلك المطالب وقد كان ذلك على حساب تشيكوسلوفاكيا وفي الوقت نفسه شجع هتلر على الاستمرار في حركته التوسعية في أوربا.

وعلى الرغم من ذلك فقد وافقت الحكومة التشيكية على قرارات المؤتمر المذكور [28].غير ان ذلك لم يمنع هتلر من المضي قدماً في سياسته التوسعية فما ان حصل على إقليم السوديت حتى بادر في الخامس عشر من آذار عام 1939 الى ضم الأراضي التشيكية مستغلاً مطالبة السلوفاكيين بالاستقلال آنذاك [29]. وفيما يتعلق بموقف الحكومة الأمريكية فكان واضحاً منذ البداية، إذ قام سمنر ويلز Smner Wells، وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، و برنارد باروخ Bernard M. Baruch رجل المال الأمريكي برحلة إلى أوروبا، حاولا فيها التأثير على الحكومة التشيكوسلوفاكية وإقناعها بتلبية مطالب هتلر، وكان سمنر ويلز قد حذر الحكومة الفرنسية من التورط في الحرب مع ألمانيا دفاعاً عن تشيكوسلوفاكيا، هذا وقد نشطت الدبلوماسية الأمريكية أثناء تلك المدة لتهيئة أجواء استسلام تشيكوسلوفاكيا إلى هتلر وقد قام بهذا الدور سفراء الولايات المتحدة لدى برلين وفرنسا وبريطانيا [30].

ثانياً: موقف الإدارة الأمريكية من الاحتلال الألماني لبولندا عام 1939 وتداعياته على الحرب:

لم يتوقف هتلر عن تحقيق أهدافه بل استمر في تحقيقها لاسيما بعد ان جاءت مواقف الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، لصالح الألمان، إذ لم تقف تلك الدول مواقف حازمة

تجاه العمليات التي قام بها هتلر آنذاك، لقد حفز ذلك هتلر إلى ان يخطو خطوة أخرى وكان هدفه هذه المرة بولندا، وقد استغل هتلر حصول الأخيرة على بعض الأجزاء من أراضي ألمانيا وفقاً لمقررات مؤتمر الصلح في باريس عام 1919، ومنها ميناء الدانزنك Danzing، التي كانت تحت وصاية عصبة الأمم[31] باعتبارها مدينة حرة تتمتع باستقلال ذاتي مع ارتباطها اقتصادياً ببولندا [32].

وعلى الرغم من المفاوضات بين الجانبين الالماني والبولندي لحل ألازمة سلمياً إلا أنهما فشلا في ذلك[33] هذا من جانب ، ومن جانب آخر أقدمت ألمانيا على اتخاذ خطوة أثارت قلق بريطانيا عندما اقامت في الثاني والعشرين من أيار 1939 حلفاً مع ايطاليا يعرف بالاتفاق الفولاذي The pact of Steel، اتفقا فيه بمساعدة بعضهما البعض إذا ما تعرضت أحداهما لهجوم ما [34]، كما حاول هتلر في الوقت نفسه التقرب من الاتحاد السوفيتي من خلال الدخول مع الأخير في مفاوضات هدف من ورائها، الى إبعاد الاتحاد السوفيتي وإبقائه على الحياد عن طريق عقد اتفاق ثنائي، هذا وقد رحبت الحكومة السوفيتية بذلك مما أدى إلى قيام هتلر بإرسال وفد إلى موسكو ترأسه ريبنتروب Joachim Von Ribbentrop ، وزير خارجية ألمانيا، بتاريخ الثالث والعشرين من آب عام 1939، وقد أسفرَ عن تلك المفاوضات توقيع معاهدة عدم اعتداء لمدة عشر سنوات مقابل وقوف الاتحاد السوفيتي على الحياد في حال حدوث نزاع بين ألمانيا ودول أخرى [35]. لقد أدى الاتفاق المذكور إلى إثارة الأوساط الدبلوماسية الأمريكية، إذ بعث جوزيف كنيدي Joseph P. Kennedy، السفير الأمريكي في لندن ببرقية إلى وزير الدولة الأمريكي طلب منه معرفة أمكانية الديمقراطيات الغربية على مقاومة ألمانيا إذا ما قامت الأخيرة بالعدوان ضد بولندا اما كيرك Kirk، القائم بالإعمال الأمريكية في موسكو، بعث هو الأخر ببرقية إلى الخارجية الأمريكية وردت فيها إشارة إلى الاتفاق الثنائي الالماني –السوفيتي، كما انه اقترح على حكومته ان تقوم هي وبريطانيا بالضغط على ألمانيا للحيلولة دون قيام الأخيرة بالهجوم على بولندا [36]. وهكذا يتضح أن عقد اتفاقية عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي كان ينطوي على تطور خطير –من وجهة نظر الأمريكيين- إذ ان توقيع تلك الاتفاقية سيجعل هتلر طليق اليدين لاستكمال حركته التوسعية في أوربا ، وفي الوقت نفسه سيمكن السوفيت من التحرك بحرية في أوربا الشرقية وهو الأمر الذي لم يكن ينسجم والستراتيجية الأمريكية آنذاك.

وعلى الرغم من المحاولات التي بذلت لحل الازمة بالوسائل السلمية ومن بينها النداء الذي وجهه الرئيس الأمريكي روزفلت في الثالث والعشرين من آب من العام نفسه إلى ملك ايطاليا يسأله فيه التوسط في النزاع الجديد، وإرسال روزفلت في الرابع والعشرين من آب عام 1939 نداءً أخر إلى هتلر ورئيس جمهورية بولندا يناشدهما فيه تسوية الخلاف بالطرق السلمية [37]، إلا إن ذلك لم يجد نفعاً إذ أصدر هتلر أوامره، في الثاني والعشرين من آب من العام نفسه في مؤتمر عسكري في أوبر سالزبورج، الأخيرة بالهجوم على بولندا، اذ اندفعت جيوشه نحوها في الأول من أيلول من العام نفسه[38].ونظراً للموقف المتصلب الذي اتخذه هتلر ورفضه الانسحاب من بولندا بادرت بريطانيا[39] الى إعلان حالة الحرب ضد ألمانيا في الثالث من أيلول عام 1939 وقد اتخذت فرنسا موقفاً مماثلاً وبذلك نشبت الحرب العالمية الثانية[40]. ومما يثير الاهتمام هو ان الولايات المتحدة كانت تردد على لسان مسؤوليها أنها تلتزم موقف الحياد وعدم التدخل في الشؤون الدولية، وهذا ما أُعلن أثناء الوضع المتأزم بين بولندا وألمانيا، إلا أن الواقع يشير إلى غير ذلك ففي الحرب العالمية تدخلت الولايات المتحدة وكان لها دور كبير وهام فيها، كما أنها بعد ذلك أخذت تعمل على تقوية ألمانيا، و عندما شعرت بازدياد قوة هتلر وانه بات يشكل خطراً على مصالحها وانه انحرف عما أرادت له أن يفعل وهو ضرب الاتحاد السوفيتي والوقوف بوجه الشيوعية انقلبت ضده . فيما يتعلق بموقف الولايات

المتحدة الأمريكية من الهجوم الالماني على بولندا واحتلالها وتغير موقف بريطانيا وفرنسا من ألمانيا وعزمهما على محاربتها، فأن الرئيس الأمريكي روزفلت عبر عن أمله في انتصارهما، لكنه في الوقت نفسه بيّن بان حكومته لا ترغب بالدخول في الحرب انسجاماً مع رغبة الشعب الأمريكي الرافض ((لتورط)) الولايات المتحدة في حرب عالمية ثانية [41]، ويعود موقف بريطانيا وفرنسا في مسالة محاربة ألمانيا الذي كان اكثر تعقيداً من الولايات المتحدة الأمريكية نظراً لأنهما أعطيا بولندا ضمانات ضد الخطر النازي، يضاف إلى ذلك إدراك الحكومتين ان ((العدوان)) الألماني على بولندا موجه ضدهما وإذا ما فرغ الألمان من بولندا فسوف يتجهون غرباً نحوهما [42].

لقد حاولت الحكومة الأمريكية حتى بعد احتلال ألمانيا لبولندا توجيه سياستها الخارجية نحو العمل على إقرار السلام، إذ وصل إلى برلين في ربيع عام 1940، ستالفورث Stalforth ، المبعوث الأمريكي لوزارة الخارجية الأمريكية لمواصلة المحادثات التي كان سمنر ويلز، المبعوث الأمريكي، بدأ فيها، و صرح الأول موضحاً أسباب زيارته هذه من انه جاء ليطلب من الحكومة الألمانية عقد صلح مع الدول الغربية [43]، وإنهاء النزاع على أساس أن ألمانيا حصلت على مطلبها، إلا إن ألمانيا وإثناء تلك المفاوضات أخذت تزحف بسرعة على الدانمارك فاجتاحتها في التاسع من نيسان 1940، ثم انتقلت بعد ذلك إلى النرويج لغرض الحصول على الحديد الموجود فيه، وتامين مواصلاتها البحرية بين بحر البلطيق وبحر الشمال [44]. لم يقف هتلر عند حدود الدانمارك والنرويج بل توجه نحو الأراضي المنخفضة هولندا وبلجيكا وذلك في شهر أيار عام 1940، بهجوم كاسح عبرَ خلاله الدولتين المذكورتين [45]، وكانت الجيوش البريطانية والفرنسية تقدمت الى داخل بلجيكا حسب خطة موضوعة إلا إن هتلر حطم خطوط دفاع الحلفاء على الجبهة الفرنسية، وفي الأيام الأخيرة التي سبقت انهيار فرنسا التي أصبحت مهددة بالدمار وجهت الأخيرة عدة نداءات يائسة كان إحداها إلى الرئيس روزفلت تطلب منه العون الأمريكي نظراً لحالة العجز التي كان يعاني منها الفرنسيون في مواجهة ألمانيا، ونظراً لعدم حصولها على الدعم الكافي فانهم طلبوا عقد الهدنة مع ألمانيا[46]، والتي سلمت بدورها عدداً من شروط الهدنة وذلك في الحادي والعشرين من حزيران عام 1940 إلى ممثل فرنسا [47].

لقد ولد استسلام فرنسا ردود أفعال لدى الولايات المتحدة الأمريكية[48] وبريطانيا الذي مثل تهديداً لها، فطلب الرئيس روزفلت من ونستون تشرشل Winston Churchill، في تموز من العام نفسه أن يؤكد له أن بريطانيا لن تسلم أسطولها إلى ألمانيا هذا من جهة، ومن جهة أخرى دعت الحكومة الأمريكية الى عقد مؤتمر في هافانا Havana خلال المدة من الثاني والعشرين إلى الثلاثين من تموز عام 1940، اخذ المؤتمرون فيه على عاتقهم منع أي تغيير في ((المستعمرات)) الأوربية في النصف الغربي اذا ما تعرضت إلى اعتداء ضدهم وبمساعدة الدول الأوربية كي تبقى مستعدة لمواجهة هتلر مهما كانت الاختلافات بينهم حول القضايا الحيوية [49]. ويبدو أن الولايات المتحدة كانت تدرك أن الظروف الدولية آنذاك سوف تجرها إلى دخول الحرب لذا أخذت تعد العدة لكي تكون جاهزة للحرب اذا ما اضطرت لذلك. وفي ضوء ذلك فقد استلمت الادارة الأمريكية من بريطانيا بعض المواد الأولية ذات الأهمية الاستراتيجية، إضافة إلى الاختراعات المهمة في مجال الرادار وغيرها، كما انتقل عالم الطبيعة البريطاني أر. أش. فولرFuller، إلى الولايات المتحدة وبأمر من حكومته وقد حمل معه كل ما وصلت اليه البحوث البريطانية والفرنسية في مجال الذرة من معلومات، كما تم تأجير القواعد البريطانية في المحيط الأطلسي للولايات المتحدة الأمريكية بلا مقابل لمدة تسعة وتسعين عاما وتسلمت قواعد في (نيوفولند وجزر برمودا وليماما وجامايكا وترينداد وجيانا البريطانية)، ونص الاتفاق على ان لا تقوم بريطانيا في أية حال من الأحوال بتسليم أسطولها إلى الألمان أو تخريبه وان

يعبر به المحيط للدفاع عن الأجزاء الأخرى من الإمبراطورية[50]. وفي الثالث من أيلول عام 1940 تم الاتفاق بين الولايات المتحدة وبريطانيا على إعطاء الأخيرة خمسين مدمرة [51].

يتضح مما تقدم أن مسالة إعلان الحياد الأمريكي لم تكن سوى دعاية أمريكية امام الرأي العام الأمريكي، لأن الحكومة الأمريكية كانت تريد أن تظهر أمام الشعب الأمريكي بأنها محايدة وغير راغبة في الاشتراك في تلك الحرب، غير أننا نلاحظ أن السياسة الأمريكية أخذت تسير وبشكل تدريجي نحو الدخول في الحرب ولكنها كانت تنتظر الفرصة المؤاتية. ولم تكن السياسة الأمريكية تنصب على مساعدة بريطانيا وفرنسا لمواجهة هتلر عسكرياً بل عمل الرئيس روزفلت على تهيئة الشعب الأمريكي بصورة غير مباشرة لتقبله مسالة خوض الحرب أو الاستعداد لمواجهتها عند اضطرار الولايات المتحدة إلى دخولها، فعلى سبيل المثال أعلن روزفلت في عام 1940 موضحاً ((في وحدتنا، في وحدة الأمريكيين نحن سوف نعمل في وقت واحد على اتجاهين، ان نوظف كل مصادرنا لتلك الأمة، وبنفس الوقت أن نعمل وبسرعة على استخدام تلك المصادر اذا ما تطلب الأمر ذلك وبجهود الأمريكيين أنفسهم من خلال الإعداد والتجهيز من اجل الدفاع ضد أي أمر أو حالة مفاجئة...)) [52]، و أضاف أيضاً ((..ان كل العلاقات والإشارات تبين ان علينا ان لانبطئ وان علينا ان نتبع طريق السرعة القصوى...)) [53]. يبدو من الدلائل أعلاه انه خلال تلك المدة تزايدت مخاوف الولايات المتحدة من تزايد الخطر النازي بعد انجرافه عن مجابهة الاتحاد السوفيتي بعكس ما كانت تتوقعه الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى، فقد اخذ هتلر بالتوسع بالقارة الأوربية وهذا ما جعل الأمريكيين يعتقدون أن هتلر اذا ما تفرغ من قتال أو تحطيم بريطانيا سوف تتوجه أنظاره إلى الولايات المتحدة. ولقد ازدادت تلك المخاوف بعد احتلال الألمان لفرنسا لذلك ارادت الولايات المتحدة أن تحفز بريطانيا على مقاومة الألمان، وفي أطار ذلك عملت الحكومة الأمريكية وكان لها أسبابها الجوهرية، على إقرار قانون الإعارة والتأجير Lend-Leas الذي وقعه الرئيس الأمريكي في الحادي عشر من آذار 1941[54]، ورصد الكونغرس الأمريكي ((سبعة ألاف مليون دولار)) كدفعة أولى لتمويل هذا المشروع ، ووفقاً لذلك القانون أعطت الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية الأسلحة ومختلف العتاد الحربي إلى ثماني وأربعين دولة وقدرت قيمة الأسلحة التي شملها قانون الإعارة والتأجير بثمانية وأربعين مليار ونصف المليار دولار أمريكي منها اثنان وثلاثون مليار دولار لبريطانيا وأحد عشر مليار دولار للاتحاد السوفيتي وثلاثة مليارات دولار لفرنسا واثنان ونصف مليار دولار إلى دول أخرى [55] وبعد هذا الاستعراض الموجز للسياسة الأمريكية تجاه ألمانيا بين عامي 1933-1941 أتضح لنا أن الولايات المتحدة مدفوعة بقناعتها بضرورة بناء ألمانيا من جديد –لتكون حصناً منيعاً بوجه الاتحاد السوفيتي والشيوعية- قد ساهمت إلى حدٍ بعيد في تشجيع هتلر على القيام بحركته التوسعية في أوربا مبتدءاً بالراين ومروراً بالنمسا وتشيكوسلوفاكيا ووصولاً إلى بولندا وهو الأمر الذي جعل الأمريكيين يعتقدون بضرورة إيقاف هتلر عن تلك التوسعات ، بمعنى أن الحكومة الأمريكية أصبحت بعد احتلال بولندا مهيأة لدخول الحرب العالمية الثانية التي نشبت في الثالث من أيلول عام 1939.

ثالثاً: دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية عام 1941 والموقف الألماني منه:

اتخذت الولايات المتحدة موقف الحياد من الحرب العالمية الثانية إلا أنَّ هذا الموقف لم يستمر طويلاً إذ ما لبثت الحكومة الأمريكية أن سلكت عملياً طريق التعاون مع بريطانيا وتجلى الموقف الأمريكي الجديد فضلاً عن قانون الإعارة و التأجير الذي صدر في الحادي عشر من آذار عام 1941 والذي أعطى للرئيس الأمريكي الحق بمنح القروض والمعونات والمواد الحربية، إلا إن القانون

المذكور انعكس سلباً على اليابان إذ أن الرئيس الأمريكي روزفلت اتخذ قراراً في السادس والعشرين من أيلول من العام نفسه قضى بمنع تصدير المواد الحديدية إلى اليابان[56].

وبعد أنْ لمست اليابان هذا التبدل في السياسة الأمريكية الذي تمثل بمنع تصدير المواد الحديدية إليها لاسيما أن ذلك سيكون له آثاره السيئة على صناعتها توجهت نحو حليفتيها الأوربيتين ألمانيا وايطاليا للتشاور معهما حول الموقف الذي يجب اتخاذه إزاء السياسة الأمريكية الجديدة، فاجتمع ممثلون عن الدول الثلاث في طوكيو وناقشوا الأمر المذكور وكيفية التعاون والأسس التي ستقوم عليها روابط الدول الثلاث وكانت نتيجة الاجتماع أن تم الاتفاق على الميثاق الثلاثي في السابع والعشرين من أيلول عام1941 ونص على البنود الآتية:

1. اعتراف اليابان لألمانيا وايطاليا بإقامة نظام جديد في أوربا.
2. اعتراف ألمانيا وايطاليا لليابان بإقامة نظام جديد في الشرق الأقصى.
3. تتعهد الدول الثلاث بالتعاون من اجل إقامة النظامين الجديدين في أوربا وآسيا[57].

وبقدر تعلق الأمر باليابان فأنها ومنذ الثلاثينيات من القرن العشرين أصبحت راغبة في السيطرة الاقتصادية والسياسية والعسكرية على أجزاء كبيرة من القارة الآسيوية يوفر لها حاجاتها المتزايدة من المواد الخام والأسواق التجارية ولكي تتمكن اليابان من تحقيق ذلك ومن طرد الغربيين من هذه المنطقة رفعت شعار آسيا للآسيويين[58]. ووفقاً لذلك كان لابد لليابان وايطاليا وألمانيا أن تعد القوة العسكرية اللازمة لتحقيق أهدافها تلك ولما كانت اليابان دولة بحرية فقد كان لابد لها من تقوية وتدعيم أسطولها البحري الذي كانت تقيد نموه اتفاقية واشنطن عام 1922 التي اتفقت فيها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان على أن تكون نسبة التسلح البحري بين الدول الثلاث فيما يتعلق بالسفن الحربية الرئيسة، خمس للولايات المتحدة الأمريكية وخمس سفن لبريطانيا وثلاث لليابان[59] ، إلا أنَّ اليابان خرجت على هذه الاتفاقية فمنذ أن أصبحت تحت سيطرة العسكريين في عام 1934 بدأت عملية تنمية سريعة لقوتها البحرية بحيث أصبحت أقوى من الأسطولين الأمريكي والبريطاني الموجودين في المحيط الهادي خلال خريف عام 1941 فأصبح لديها آنذاك عشر حاملات للطائرات مقابل ثلاث للولايات المتحدة الأمريكية[60] ، يضاف إلى ذلك أنَّ التوسعات اليابانية اتجهت منذ عام 1931 إلى الصين إذ هاجمت منشوريا واحتلتها ثم هاجمت بقية أراضي الصين عام 1937، الأمر الذي أدى إلى خشية الولايات المتحدة وبريطانيا وهولندا على مصالحهم في جنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادي لاسيما في الفلبين واندونيسيا[61] وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام 1939 وجد اليابانيون فرصة سانحة لهم فاستغلوا ذلك عندما توجهت أنظارهم نحو جنوب المحيط الهادي لاسيما جزر الهند الهولندية التي تعد المصدر الرئيس لتجهيز الولايات المتحدة بالمطاط والقصدير ونتيجة ذلك حذرت الأخيرة اليابان تحذيراً شديداً من أن أيَّة محاولة لاحتلال تلك الجزر سيعد بمثابة عمل عدواني إلا أنَّ اليابان بدلاً من أنْ تعمل على تهدئة الموقف عملت على توقيع معاهدة عسكرية مع ألمانيا وايطاليا وذلك في أيلول عام1940، وعلى اثر ذلك منعت الولايات المتحدة نقل المواد الحربية إلى اليابان عن طريق البحر وجمدت جميع الاعتمادات اليابانية في الولايات المتحدة[62].

يلاحظ مما تقدم أنَّ بوادر الخلافات كانت قد نشأت بين الجانبين الأمريكي و الياباني، و يبدو أن الدولتين كانتا تسيران باتجاه الحرب إلا أنَّ كلاً منهما لم يرغب بحدوثها على الأقل في ذلك الوقت وينتظر الفرصة الملائمة- وهذا ما حدث فعلاً بعد ذلك- إلا أنهما فضلا إجراء محادثات بخصوص ذلك وكان الهدف منها كسب الوقت لا أكثر. وفعلاً فقد جرت محادثات طويلة بين المبعوث الياباني سابورو كورشو Saburo Kursu و نومورا Nomura السفير الياباني في واشنطن مع الرئيس

روزفلت ووزير الخارجية كوردل[63] هل Cordell Hull وذلك لوضع تسوية سلمية لهذه التطورات الخطيرة وخلال المباحثات طلبت الولايات المتحدة من اليابان أنْ توقف اعتداءاتها والانسحاب من الصين واحترام سياسة الباب المفتوح[64] وقطع علاقاتها مع دول المحور بيد أن اليابانيين أصروا على عدم تغيير سياستهم الرامية إلى تقوية الشرق الأقصى -على حد قولهم- كما طالبوا برفع الحصار الاقتصادي المفروض عليهم بأسرع وقت[65]. وفيما يتعلق بموقف ألمانيا من تلك المفاوضات فقد سعى الألمان إلى إفشال تلك المباحثات وقدم وايز ساكر Wize Sakar في الخامس عشر من أيار عام 1941 مذكرة إلى ريبنتروب أشار فيها إلى أن أية معاهدة سياسية بين اليابان والولايات المتحدة شيء غير مرغوب فيه في الوقت الحاضر وقال انه ما لم تتخذ ألمانيا إجراءات تحول دون ذلك فان دول المحور قد تخسر اليابان نهائياً، ومن جانبهِ قام ادت Aditt ،السفير ألألماني في طوكيو، بزيارة وزارة الخارجية اليابانية أكثر من مرة محذراً من مفاوضات (هل – نومورا)، إلا أنَّ محاولته باءت بالفشل، فلجأ إلى محاولة إقناع اليابانيين بان يشترطوا لاستمرار المفاوضات أن تتخلى الولايات المتحدة عن عونها لبريطانيا وعن سياستها المقاومة لألمانيا وكان ذلك في شهر أيار من العام نفسه، وفي تموز كان هتلر منشغلاً في إقناع اليابان بمهاجمة الاتحاد السوفيتي[66]. كما يلاحظ أنَّ هتلر كان -آنذاك- يحاول سحب اليابان إلى خوض الحرب الى جانبه وأراد من خلال ذلك فتح جبهة جديدة تتمكن من خلالها إشغال قطعات عسكرية بريطانية أو من حلفائها فيخفف بذلك العبء على الجيش الألماني في أوربا وعندما لم يتسن له ذلك بعد فشله في المرة الأولى من إقناع اليابان على قطع المفاوضات مع الولايات المتحدة حاول استخدام ورقة أخرى لسحب اليابان للحرب وذلك من خلال إقناعها بمهاجمة الاتحاد السوفيتي[67] إذ انه عندما تقوم اليابان بعمل كهذا فان ذلك يعني أنَّها اتخذت جانب دول المحور ضد الحلفاء وبذلك يعني دخولها الحرب. ويبدو أنَّ الحظ قد حالف هتلر إذ قام كوردل هل في الشهر نفسه بقطع المفاوضات مع السفير الياباني وذلك بسبب قيام اليابان بغزو الهند الصينية –الفرنسية، إلا أنَّ ذلك لم يدم طويلاً إذ استؤنفت المفاوضات في منتصف شهر آب عام 1941 عندما اقترحت الحكومة اليابانية عقد اجتماع شخصي بين الأمير كونوي Konoy ،رئيس وزراء اليابان، وبين الرئيس الامريكي روزفلت للوصول إلى تسوية سلمية؟، لكن سرعان ما اسرع (أدت) إلى وزارة الخارجية اليابانية للإعراب عن امتعاض ألمانيا من هذا التحول في الأحداث، غير ان تويودا Toyoda، وزير الخارجية اليابانية، ونائبه اماو Amao قد ابلغاه بشكل صريح أن المحادثات المقترحة لن تؤدي إلا إلى تحقيق أهداف الميثاق الثلاثي الرامية إلى منع الأمريكيين من الاشتراك في الحرب.وعلى الرغم من تلك التأكيدات اليابانية غير ان الألمان حثوا الحكومة اليابانية على ضرورة إصدار تعليمات للوفد الياباني المفاوض- نومورا- لتحذير الولايات المتحدة من أنَّ استمرارها في أعمالها غير الودية تجاه دولتي المحور ألمانيا وايطاليا قد يؤدي إلى إشعال نار الحرب بينها وبينهما وستجد اليابان نفسها في مثل هكذا موقف مضطرة إلى الاشتراك معهما في حربها[68].

و كانت الحكومة الأمريكية على علم بالضغوط التي كان يمارسها الألمان على اليابان ، إذ استطاع كوردل هل ، وزير الخارجية الأمريكية، عن طريق حل احد البرقيات المشفرة[69] المرسلة من تويودا، وزير الخارجية اليابانية، الى نومورا-الوفد الياباني المفاوض للأمريكيين-في السادس عشر من تشرين الاول عام 1941 وقد تضمنت معلومات أشارت إلى الطلب الألماني من الحكومة اليابانية والذي كان يقضي بتحذير الولايات المتحدة من مغبة الاستمرار في ممارسة الأعمال ((العدائية)) تجاه دولتي المحور[70]. وفي الوقت الذي كانت فيه المفاوضات الأمريكية- اليابانية مستمرة قامت اليابان بصورة مفاجئة دون تحذير أو إعلان حرب بهجومهما على ميناء بيرل هاربور

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

وذلك في السابع من كانون الأول عام 1941،وبدأت الطائرات اليابانية بالعودة إلى حاملاتها الموجودة على مسافة 320كم تقريباً إلى الشمال من بيرل هاربور مخلفة وراءها سحباً عالية من الدخان الكثيف المتصاعد من حرائق السفن ومنشآت الميناء والمطارات[71]. أرادت اليابان من هجومها على ميناء بيرل هاربور أن تلحق اكبر ضرر ممكن بالقوات البحرية الأمريكية وبطريقة تجعل تلك القوات عاجزة عن الرد على الأقل لمدة من الزمن وبالمقابل فان القوة اليابانية المهاجمة تعود أدراجها بأقل خسائر ممكنة نظراً لعدم الاستعداد الكافي لمواجهة مثل هكذا هجوم مفاجئ.

وهذا ما كان يعتقده -خطأ -الجنرال ادم نوجومو Adm Nogumo ،رئيس وزراء اليابان، قبل اتخاذه قراره الأخير بالحرب إلا أنَّ النتيجة جاءت عكس ما توقعه نوجومو، إذ أدى إلى دخول الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة الى الحرب مستغلة ذلك الحدث الذي جعلها بمثابة دولة معتدى عليها فتخلت عن حيادها الذي كان يؤيده غالبية الشعب الأمريكي الذي تمنى فيما سبق ان تبتعد بلادهم عن الحرب[72]. لم تكتف اليابان بهجومها المذكور بل سلم السفير الياباني في واشنطن إلى وزارة الخارجية الأمريكية قرار هيرو هيتو Hero Heto إمبراطور اليابان(1926-1989) بإعلان الحرب على الولايات المتحدة[73] لاسيما بعد أن قام هتلر بإعطاء الحكومة اليابانية وعداً شفوياً بان تشترك ألمانيا مع اليابان في الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية[74].

وهكذا يتضح ان هناك دوراً ألمانياً في تحفيز اليابان على القيام بهجومها المذكور وكذلك في إعلان الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية إذ أنَّ الساسة الألمان أشاروا إلى أنَّ ألمانيا سوف تدخل الحرب إلى جانب اليابان إذا ما حاربت الولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال توجه هيروشي اوشيما Hiroshi Oshima، سفير اليابان في واشنطن، بسؤال الى ريبنتروب، وزير الخارجية الألماني استعلم فيه عن الموقف الذي ستتخذه ألمانيا فيما إذا توسعت الحرب فعلاً وشملت بلاداً كانت لا تزال تساعد بريطانيا فأجابه ريبنتروب موضحاً بان ألمانيا ستشترك في تلك الحرب ضد الولايات المتحدة اذا ما اشتبكت اليابان معها وان ألمانيا لن تدخل في صلح منفرد مع الولايات المتحدة في مثل تلك الظروف وقد كان ذلك بمثابة ضمانة أعطتها الحكومة الألمانية إلى اليابان[75]. وفيما يتعلق بمعرفة الأمريكيين أو عدم معرفتهم بالهجوم الياباني فقد اختلفت الآراء حول ذلك فان الاستخبارات الأمريكية توصلت في نهاية شهر اب عام 1941 إلى حل الشفرات اليابانية المستخدمة في الرسائل الدبلوماسية اللاسلكية فأخذت تترجمها ولكن تلك الترجمة وعملية إيصالها إلى قادة القوات المسلحة والرئيس الأمريكي كانت تستغرق وقتاً طويلاً يصل في بعض الأحيان إلى شهرين وقد تجمعت لدى الحكومة نتيجة لعدد من الرسائل اليابانية الملتقطة لاسلكياً معلومات واضحة تشير إلى عزم اليابان شن هجوم على الولايات المتحدة واحتمال توجيه ضربات ما إلى بيرل هاربور، ففي الواحد والعشرين من أيلول عام 1941 التقطت رسالة من طوكيو إلى القنصل الياباني في هونولولو Honolulu يطلب منه فيها تكليف الجواسيس بتجميع معلومات مفصلة عن مواقع السفن الأمريكية في الميناء المذكور والتقطت رسالة أخرى في الخامس من تشرين الثاني من العام نفسه مرسلة إلى نومورا، السفير الياباني في واشنطن، من قبل وزير الخارجية اليابانية الجديد شيغينور توغو Shigenor Togo تحدد فيه الخامس والعشرين من الشهر نفسه أخر موعد لتوقيع اتفاقية مع الحكومة الأمريكية [76] ، والتقطت رسالة ثالثة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني مددت الموعد المذكور إلى التاسع والعشرين من الشهر نفسه على أن لا يكون هناك تمديد آخر[77].كما أنَّ كوردل هل حذر بان عملية حل الشفرات وما احتوته من معلومات تنذر بحدوث الحرب مع اليابان وطلب الحذر لمواجهة مثل هكذا أمور[78].

ومهما يكن من أمر، فان الولايات المتحدة أصدرت أوامرها إلى الأميرال كيمل Keml قائد الأسطول الأمريكي في المحيط الهادي في الثامن والعشرين من تشرين الثاني التي تقضي بإغراق أية غواصة تُكتشف تحت الماء قرب بيرل هاربور وبالفعل فقد أغرقت أول غواصة يابانية اكتشفت قرب الميناء المذكور في السابع من كانون الأول عام 1941 وأُبلغ كيمل بذلك ولم تتخذ أية إجراءات إنذار للقاعدة البحرية أو القواعد الجوية[79]. وطبقاً لرأي اللواء البحري روبرت تيوبالد R. Theobald الذي فسر فيه تحقيق النجاح الياباني في بيرل هاربور وإلحاق الكارثة بالأسطول الأمريكي هناك إلا أن الرئيس الأمريكي روزفلت تغافل عن عمد رغم معرفته بنوايا اليابان العدوانية من اتخاذ إجراءات فعالة مسبقة ضد الهجوم المذكور حتى يتيح الفرصة لنجاح الهجوم وبذلك تتوفر الظروف السياسية الملائمة للتغلب على معارضة أنصار العزلة في الكونغرس وإدخال الولايات المتحدة طرفاً في الحرب العالمية الثانية[80]. و أشار الباحثان كلاوسن Clausen وبروس لي Bruce Lee إلى أنَّ المعرفة بالهجوم على بيرل هاربور لم تقتصر على الرئيس الأمريكي روزفلت فحسب وإنما تعدى ذلك إلى الحكومتين البريطانية والسوفيتية اللتين كانتا على معرفة بذلك ولكنهما أحجمتا عن الإعلان عن ذلك الهجوم بسبب رغبتهما في سحب الولايات المتحدة إلى الحرب العالمية الثانية ومقاتلة هتلر[81]. غير انه كان هناك رأي آخر مغاير للرأي السابق إذ استبعد احتمال معرفة الرئيس الأمريكي روزفلت بأمر الهجوم الياباني ويعود سبب ذلك إلى تصور سياسي مفاده أن توجه اليابان الأساسي هو باتجاه شرق آسيا للاستيلاء على المستعمرات البريطانية والهولندية والفرنسية وليس في مصلحة اليابان الإستراتيجية سحب الولايات المتحدة إلى الحرب ضدها عن طريق مهاجمة بيرل هاربور أو غيرها من القواعد في المحيط الهادي[82]. و مما تقدم يمكن القول أن الرأي الأول الذي تضمن معرفة الأمريكيين لبعض المعلومات التي تتعلق بعزم اليابان على مهاجمة الميناء المذكور يبدو اقرب الى الصواب غير أنهم لم يكونوا متأكدين تماماً من المكان والزمان الذي سيقع عليه الهجوم هذا من جهة ، ومن جهة اخرى لم يكن لديهم الوقت الكافي لزيادة التحصينات الدفاعية للتخفيف من حدة الهجوم لا سيما وأن الهجوم الياباني قد أسفر عن خسائر بشرية ومادية كبيرة.

وعلى المستوى الفني فقد كان ضعف وسائل الاستطلاع البحري والجوي ومختلف وسائل الإنذار الراداري وحداثة استخدامها فضلاً عن وجود الاسترخاء النابع من الثقة الكبيرة في القوة الأمريكية التي تشكل رادعا لليابان من الأسباب الجوهرية للتقصير و الإهمال الذي أدى إلى نجاح الهجوم المذكور و ما نتج عنه من تدمير الأسطول الأمريكي الذي تكبد أحدى عشرة سفينة قتالية مختلفة الأحجام وحوالي مئة وثمان وثمانين طائرة أمَّا الخسائر البشرية فبلغت على وجه التقريب الفين وستا وثمانين إصابة بين الضباط والجنود[83]. أدت تلك التطورات التي تمثلت بالهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور وإعلان إمبراطور اليابان الحرب رسمياً على الولايات المتحدة الى قيام الأخيرة باتخاذها قراراً هاماً أعلنت بموجبه الحرب على اليابان رغم عدم انسجامه مع رغبة عموم الشعب الأمريكي الذي كان يفضل الحياد والبقاء بعيداً عن أتون الحرب العالمية[84].

وبخصوص الموقف الألماني من ذلك فقد أعلنت ألمانيا الحرب على الولايات المتحدة الأمريكية مبررة ذلك بان تلك الظروف الدولية قد أوجدها الرئيس روزفلت وهي التي دفعت ألمانيا إلى اعتبار نفسها في حالة حرب مع الولايات المتحدة الأمريكية[85]. نستشف من كل ما تقدم أنَّ موقف الولايات المتحدة منذ بدء الحرب كان حيادياً وذلك من اجل المحافظة على مصالحها إلا أنها شعرت فيما بعد أنَّ مصالحها قد أصابها التهديد من جراء استمرار انتصارات دول المحور في أوربا فضلاً عن حصول هتلر على حليف قوي في الشرق الأقصى تمثل باليابان التي كان بإمكانها أن توجه

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

ضربات قوية للمصالح الأمريكية هناك مما تطلب الدخول في الحرب وبكل قوة متذرعة بالسبب المباشر- الهجوم الياباني على بيرل هاربور- وبالإضافة الى ذلك فقد استخدمت الحكومة الأمريكية هذا السبب من اجل تهيئة الرأي العام الأمريكي لخوض تلك الحرب نظراً لأهمية ذلك الرأي في مصير مجمل القرارات التي تتخذها الحكومة الأمريكية وذلك حسب طبيعة النظام السياسي للولايات المتحدة، وعلاوة على ذلك يمكن إضافة سبب أخر وهو أن إعادة توزيع مستعمرات الدول الغربية في أسيا وأفريقيا تقرره نتيجة الحرب العالمية الثانية وعليه فقد كان على الولايات المتحدة أن تأخذ موقفاً محدداً تجاهها. أدى الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربور وقيام الإمبراطور الياباني بإعلان حالة الحرب ضد الولايات المتحدة إلى اتخاذ الأخيرة إجراءاً مماثلا، الأمر الذي أدى إلى إثارة خشية المسؤولين في ألمانيا من احتمال قيام الحكومة الأمريكية بشن الحرب ضد بلادهم [86].

وفي خطاب ألقاه هتلر في الحادي عشر من كانون الأول عام 1941على النواب الألمان، أعلن فيه حالة الحرب ضد الولايات المتحدة وأشار فيه إلى الموقف الألماني والموقف السياسي الأمريكي الذي دفعه إلى إعلان الحرب [87].وقد أراد هتلر بذلك أن يبيّن للشعب الألماني أن الحرب فرضت عليه متناسياً أن سياسته التوسعية الرامية إلى السيطرة على العالم قد كانت السبب الرئيس لإندلاع الحرب. وفيما يتعلق بالولايات المتحدة فكان هتلر يرى أن الرئيس الأمريكي روزفلت استخدم كل تأثيره لتقوية وتشجيع النوايا ((العدوانية)) لبولندا أو لإزالة كل احتمالات التفاهم فضلاً عن تقديمها الدعم اللوجستي والسياسي لبريطانيا التي كانت في حالة حرب فعلية مع ألمانيا[88]. وهكذا يتضح أن هتلر أراد أن يلقي مسؤولية نشوب الحرب بين ألمانيا والولايات المتحدة على عاتق الأخيرة وذلك من خلال ذكره لموقفها من الحرب العالمية ومساعدتها لبريطانيا إلا انه اغفل أنَّ الولايات المتحدة كانت من بين أكثر الدول التي قدمت له المساعدات والدعم إلا إن موقفها تغير وفقاً لمقتضيات المصلحة الأمريكية، وبالإضافة إلى ذلك يلاحظ ان ما صدر عن هتلر يخلو من الدقة إذ أنَّه هو الذي أعلن الحرب على الولايات المتحدة باعتباره حليفاً لليابان -وهذا ما اشرنا إليه سابقاً- وان اليابان من جهتها قامت بشن هجوم على بيرل هاربور وإعلان الحرب على الولايات المتحدة.

وأشار هتلر في خطابه إلى أن ألمانيا هي القوة العظمى الوحيدة التي لا تمتلك مستعمرة لا في أمريكا الشمالية ولا الجنوبية كما أن ألمانيا لم تظهر- على حد قوله- أي نشاط سياسي هناك ماعدا هجرة الملايين من الألمان وعملهم الذي استفادت منه الولايات المتحدة الأمريكية، كما انه وطوال تاريخ الولايات المتحدة لم يتبن الرايخ الألماني أي موقف سياسي غير ودي تجاهها[89] ولكن على العكس ساعدت ألمانيا بدماء الكثير من أبنائها في الدفاع عن الولايات المتحدة إلا أنَّ الأخيرة من جانبها فرضت عام 1917 حرباً على الرايخ الألماني ولأسباب كشفتها لجنة التحقيقات بعد ذلك التي شكلها الرئيس نفسه ولا توجد أية خلافات أخرى بين الشعبين الألماني و الأمريكي سياسياً أو إقليمياً يمكن أن تمس مصالحها، وأضاف هتلر موضحاً أن القوة نفسها أثارت الصراع بين ألمانيا والولايات المتحدة وسببها نفس الرجلين في الولايات المتحدة ويقصد بذلك الرئيسين الأمريكيين ويلسون[90] W. Wilson وروزفلت اللذين كانا يعتقدان بان مهمتها الوحيدة تصعيد المشاعر المعادية لألمانيا لدرجة الحرب، وقد وصف هتلر روزفلت بان أفكاره بعيدة عن أفكاره ويرى انه حدثت نهضة جديدة لم يسبق لها مثيل في الحياة الاقتصادية والثقافية والفنية في ألمانيا في ظل سني حكمه، بينما اخفق روزفلت حتى في إيجاد أي تحسن لبلده[91]. يبدو أن ما يدعيه هتلر كان بعيداً عن الدقة إذ لم تكن الولايات المتحدة تتدخل- آنذاك- بالشؤون الأوربية وعند دخولها الحرب متأخرة في عام1917 كان لها أسبابها الجوهرية ومن أبرزها الهجمات التي قامت بها الغواصات الألمانية على السفن التجارية الأمريكية في

المحيط الأطلسي والتي تسببت بخسائر كبيرة للأمريكيين[92]. وعلى أية حال، فقد عزا هتلر سلوك روزفلت الذي يعني به إدخال الولايات المتحدة إلى الحرب هو لتحويل انتباه الشعب الأمريكي من الداخل إلى السياسة الخارجية، وفي ضوء ذلك أشار هتلر إلى أن هناك تقريراً من بوتوكي Potoki ،المبعوث البولندي في واشنطن، الذي بيّن أنَّ روزفلت كان يعلم بصورة كاملة بالخطر الذي يهدد أعمدة نظامه الاقتصادية لذلك كان بحاجة ماسة إلى إجراء تغيير في السياسة الخارجية الأمريكية ولقد توصل إلى هذا القرار بمساعدة اليهود المحيطين به وكانت وصاياهم تتوق إلى فكرة الانتقام فوجدوا في الولايات المتحدة الأمريكية أداة لتحقيق مبتغاهم[93]. لا يمكن لنا أن نغفل تأثيرات اليهود في السياسة الأمريكية إلا أنَّ هتلر هنا حاول أنْ يخلط الأمور ويستغل العداء الموجود بينه وبين اليهود وتأثيرهم في السياسة الأمريكية مصوراً بان دخول الأمريكيين إلى الحرب العالمية الثانية جاء نتيجة لضغط اليهود على الرئيس الأمريكي لربما يكون ذلك احد الأسباب إلا انه ليس السبب الرئيس بل يكمن السبب في الظروف الدولية وخشية الولايات المتحدة على مصالحها بل على كيانها من التوسع الألماني ومحاولة الألمان السيطرة على العالم -آنذاك- وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى دخول الحرب العالمية الثانية بعد إعلان هتلر نفسه الحرب عليها. وبخصوص روزفلت فقد بين هتلر ان موقف الأول من الرايخ الألماني كان واضحاً من خلال خطابه الذي ألقاه في الخامس من تشرين الأول عام 1937، إذ حرض روزفلت الشعب الأمريكي ضد الألمان وهدد بفرض نوع من العزلة ضد الدول الفاشستية، كما عمل الرئيس روزفلت على استدعاء السفراء الأمريكيين إلى واشنطن لكي يقدموا تقاريرهم مع الإبقاء على القائم بالأعمال السابقة[94]، وقد اتجهت جهود روزفلت منذ تشرين الثاني عام 1938 - حسبما رآه هتلر- نحو عرقلة أية مساعٍ لاتباع سياسة تهدئة في أوربا كما انه أي روزفلت بدأ خلال كانون الثاني عام1938 إلى تقوية وتصعيد حملته للتحريض وهدد باتخاذ أشد التدابير ضد الدول الفاشستية باستثناء الحرب وتذرع بان الدول الأخرى تحاول التدخل في الشؤون الأمريكية وأصر على الإبقاء على مبدأ مونرو رغم انه هو نفسه بدا منذ آذار عام 1939 فصاعداً بالتدخل في الشؤون الأوربية و أعلن بأنه لن يعترف بحكومات معينة لا تناسبه ولن يقبل بأي تعديل [95].

يبدو أنَّ هتلر خلال تلك المدة أراد أنْ يثبت بأي شكل من الأشكال أنَّ الولايات المتحدة كانت تعمل بكل الاتجاهات للنيل من ألمانيا إلا انه وكما يظهر أنَّ الولايات المتحدة لم تبدأ بالعمل لمواجهة الخطر إلا بعد أن شعرت بأن تحركات هتلر أخذت تهدد مصالحها وان هتلر لا يمتلك حتى المصداقية في وعوده ويضرب عرض الحائط بكل اتفاقيات يعقدها إذ كان يعد عقد أية اتفاقية ومع أية دولة كانت هي مجرد وسيلة لكسب الوقت. وخير دليل على ذلك عندما قام هتلر بالتنصل من الاتفاق الذي عقده ريبنتروب وزير خارجيته مع مولوتوف[96] Molotov ، مما يعني أن نظام هتلر فاقد للمصداقية ولا يمكن الوثوق فيه حتى إذا ما عقد اتفاقاً مع دول ما كما انه وفي حال تمكن هتلر من تدمير بريطانيا ستكون الولايات المتحدة ،عندئذ، الهدف التالي لهتلر[97]. وأشار هتلر أيضاً بخصوص الموضوع نفسه إلى أنَّ روزفلت ناشد في الخامس من نيسان من عام 1939 هتلر طالباً منه عقد اتفاقيات عدم اعتداء مع أية دولة بما فيها الدول ((غير الحرة)) في الأغلب -على حد قول هتلر- لأن حلفاء الرئيس روزفلت استولوا عليها وحولوها إلى محميات، كما عدل قانون الحياد في تشرين الثاني من العام نفسه لكي يعلن حظر وتصدير الأسلحة خدمةً لأعداء ألمانيا كما أمر بتجميد الموجودات الألمانية((**تحت ذريعة كاذبة**)) لوضعها بعيداً عن متناول ألمانيا، كما اعترفت الحكومة الأمريكية بحكومات اللاجئين الدانماركيين والبلجيكيين وذلك في الخامس عشر من أيار عام 1940 وتبع ذلك تجميد موجودات الدولتين المذكورتين وبالإضافة إلى ذلك فقد تعهدت الولايات المتحدة بمضاعفة مساعدتها لفرنسا على

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

شرط أن تستمر فرنسا في حربها ضد ألمانيا كما أنَّ روزفلت أعلن بان الحكومة الأمريكية لن تعترف بنتائج افتتاح الأقاليم أي استعادة الأراضي الألمانية التي كانت قد تسربت منها إلا أنَّ الحكومة الألمانية لن تهتم أبداً سواء اعترف رئيس الولايات المتحدة بحدود أوربا أم لم يعترف [98].

يظهر أنَّ هتلر حاول ان يعطي لتوسعاته في أوربا الصبغة الشرعية و أن كان قد أُقتطع من ألمانيا بعض الأراضي بموجب معاهدة فرساي فأن هذا لا يعطي لهتلر الحق باجتياح دول كاملة مستقلة فقد احتل فرنسا واجتاح روسيا وانقض على بريطانيا إلا انه لم يتمكن منها فهل هذه الدول أراضٍ ألمانية، إذن فان سياسة هتلر هي بحد ذاتها سياسة توسعية وهي تطبيق لما يعرف بالمجال الحيوي.

الخاتمة:

يتضح مما تقدم أن حيادية الولايات المتحدة كانت من الأسباب الرئيسة التي ساهمت في تشجيع هتلر وقيامه بتوسعاته في أوربا غرباً وشرقاً ذلك الوضع الذي كان من الأسباب الرئيسة التي أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من امتعاض صناع القرار في واشنطن من قيام هتلر باحتلال بولندا إلا إن الولايات المتحدة الأمريكية استمرت في إتباع سياسة الحياد إزاء الحرب الدائرة في أوربا تحقيقاً لرغبة الشعب الأمريكي الذي كان رافضاً الاشتراك في تلك الحرب، غير أننا وجدنا أنَّ ذلك الحياد كان غير واقعي وهذا ما أتضح بشكل جلي وواضح في قانون الإعارة والتأجير الذي اقره الكونغرس الأمريكي. وهذا الموقف قد فسر لنا الازدواجية التي كان عليها الأمريكيون وطغيان المصلحة الاقتصادية على الاعتبارات المعنوية والأخلاقية، إذ نظرت واشنطن الى الموضوع من زاوية مصالحها الخاصة بغض النظر عما قد تسببه الحرب من دمار للعالم عموماً ولأوربا على وجه الخصوص، وإضافة إلى ذلك أتضح أنَّ الولايات المتحدة سعت من خلال إقرارً القانون المذكور إلى تقوية الحلفاء ضد دول المحور وهو ما توضح من خلال أمتناع الحكومة الأمريكية من تزويد الأخيرة بما تحتاج إليه بموجب القانون المذكور آنفاً.وهكذا وجدنا أن الولايات المتحدة الأمريكية قد اتخذت جانب الحلفاء وان كان ذلك بشكل غير معلن، وقد جاءت الفرصة المناسبة لدخولها الحرب عندما قام اليابانيون بالهجوم على ميناء بيرل هاربور الذي كبد الأمريكيين خسائر ليست بالقليلة، مما دفع الحكومة الأمريكية الى إعلان حالة الحرب ضد اليابان ولما كانت الأخيرة مرتبطة بمعاهدة دفاع مشترك مع ألمانيا فقد بادرت الأخيرة الى إعلان حالة الحرب على الولايات المتحدة وبذلك أصبحت الأخيرة طرفاً في الحرب وجاء ذلك الوضع لمصلحة الحلفاء الذين كانوا يرون فيها قوة اقتصادية وعسكرية وسياسية هائلة من الممكن ان تؤدي إلى قلب موازين القوى في ساحات القتال لصالحهم.

وبالفعل كان اشتراك الأمريكيين في الحرب من الأسباب الرئيسة التي أدت الى انتصار الحلفاء مع عدم إغفال دور الاتحاد السوفيتي العسكري الذي اضطر إلى الاشتراك في الحرب بسبب تنصل هتلر عن اتفاقية عدم الاعتداء التي وقعها مع السوفيت في شهر آب عام 1939 وقيامه بمهاجمة الاتحاد السوفيتي في شهر حزيران عام 1941، وهكذا أدت ضرورات الحرب ضد دول المحور الى حدوث اتفاق او تحالف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وهذا ما يدفعنا الى القول بان هذا التحالف كان مصلحياً لا ايدولوجياً، أي انه على الرغم من اختلاف التوجهات والرؤى بين القطبين إلا أنهما توحدا –مؤقتاً- في سبيل تحقيق هدف واحد وهو القضاء على النازية التي باتت تشكل خطراً كبيراً على مصالحهما.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

هوامش البحث:

[1](1)أدولف هتلر: ولد في عام 1889 في النمسا من اصل ألماني، وفي عام 1907 انتقل الى فينا وبعد فشله في الالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة غادر الى ميونخ في ألمانيا وعاش فيها حيث عمل فيها أعمالاً عديدة قبل اشتراكه في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 وبعد انتهاء الحرب أسس الحزب النازي الألماني وتمكن من الوصول الى الحكم عام 1933، وكان من اولويات سياسته إعادة الأراضي التي خسرتها ألمانيا أبان الحرب ثم إيجاد المجال الحيوي لها إلا ان محاولاته التوسعية أدت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939-1945 التي كان من ابرز نتائجها هزيمة ألمانيا واحتلالها من قبل الحلفاء مما دفع هتلر الى الانتحار هو وعشيقته ايفا براون عام 1945. ينظر:
Jansen cornelius Malt, Everymans Encyclopaedia, vol. 6,(London,1978),p.251.

([2]) H.L. peacock, History of modern Europe 1789-1976, 5th edition, London, 1977,p: 326;
آرثر مارويك، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين، ترجمة: سمير عبد الرحيم ألجلبي، بغداد، 1990،ص149؛ هـ. أ.ل، فشر، تاريخ أوربا في العصر الحديث 1789-1950، ترجمة: احمد نجيب هاشم ووديع الصائغ، ط4، دار المعارف،بغداد، 1964، ص618.

([3]) وقعت معاهدة فرساي في الثامن والعشرين من حزيران عام 1919، وتضمنت تنازلات ألمانيا عن الالزاس واللورين الى فرنسا واعطاء قسم كبير من مقاطعتي بورن وبروسيا الغربية الى الجمهورية البولندية، وأرغمت ألمانيا على ترك جميع مستعمراتها وحُدِدَ جيشها بمائة الف جندي والغي فيها التجنيد الإلزامي ووضعت قيود ثقيلة جداً على صنع الأسلحة والذخائر وجعلت الأراضي الواقعة غرب الراين تحت احتلال الحلفاء الى ان يتم تنفيذ بنود المعاهدة .وللمزيد من التفاصيل عن معاهدة فرساي ينظر:
Primary Documents: Treaty of Versailles, 28 June 1919, Cited in: http://WWW.first world war.com/source/Versailles;Richard Goff and Others, The Twentieth Century: A Brief Global History, fifth edition, New York, 1998, pp:143-145;Foster Rhea Dulles, Americans Rise to world power 1898-1954, United States of America, 1955, pp:111-114; Charles lockmowat, Britain between the tow wars 1918-1945, London, 1968, p:589;
فاروق الحريري، انتصارات ألمانيا، المجلة العسكرية ، العدد 13، بيروت، 1983، ص103.

([4]) خليل علي مراد وآخرون، دراسات في التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر، الموصل، 1985،ص353.

([5]) أ.أ. ستروكوف وآخرون، فنون الحرب للحرب العالمية الثانية،ج2، بغداد، 1983، ص16؛
H. L. Beacock, op, cit., p:335.

([6]) تقوم النازية على عدد من الأمور واهمها، اولاً: النزعة القومية اذ كان هتلر وطنياً يعارض النزعة الدولية ويقدس الأمة لا الدولة، ثانياً: مبدأ الزعامة الفوهرر أي تنظيم الدولة على مبدأ الحكم بواسطة الزعماء الطبيعيين لا على المبدأ الديمقراطي القائم على حكم الاغلبية، ثالثاً:العنصرية اعتبر هتلر ان الآريين الوحيدين هم الألمان والهولنديين والاسكندنافيين والبريطانيون، رابعاً: مناهضة السامية اذ احتقر هتلر اليهود بوصفهم الد أعداء التفوق، خامساً: المجال الجوي حيث عد هتلر ان أهم ما تملكه امة هو مجال الحياة ويجب ان يكون متسعاً. للمزيد من الإطلاع ينظر: ادوارد م. بيرنز، افكار في صراع النظريات السياسية في العالم المعاصر، ترجمة: عبد الكريم احمد، دار الآداب، مصر، 1975،ص168-ص174؛
Henry Brown, Hitler and Rise or Nazism, London, 1970, p:26;
صباح محمود محمد، المجال الحيوي وتطبيقاته النازية والصهيونية، المثقف العربي، مجلة، العدد الخامس، وزارة الإعلام ، بغداد، حزيران 1969، ص42-ص43.

([7]) جي ديبورين، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، تعريب وتعليق: خيري حماد، القاهرة، 1967،ص21- ص24؛ موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصورة، الحرب العالمية الثانية ، ج7، بيروت،د.ت، ص11.

([8]) جي ديبورين، المصدر السابق،ص24- ص25؛ كارلهاينتس دشنر، المصدر السابق،ص330؛

Thomas G. Paterson and Robert J. McMahon, Problem in the American civilization the origins of the cold war, third edition, University of Florida, United State of America, 1991,pp:9-10.

(9) كان من ابرز فروع الشركات الأمريكية التي عملت في ألمانيا في مجال التسلح شركة جنرال موتورز وشركة فورد. ينظر: رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه أوربا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان 1945-1952 دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة، 2005، ص59.

([10])Cordon A. Grieg and Felix Gilbert, The Diplomats 1919-1939, Vol.1, New York 1963, p:493;R. D. Cornwell, World History in the Twentieth Century, six import , Hong Kong, 1974,p:49;

إبراهيم سعيد البيضاني، تاريخ العالم المعاصر 1914-1958،بغداد، 2004،ص80

([11]) ج.ل. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة: الهيثم الايوبي،ط2، دار الطليعة، بيروت، 1978،ص203 ؛

R. D. Cornwell, Op, Cit., p:50.

أشار الباحث عباس هادي موسى اللامي الى ان هتلر بعمله هذا أراد اختبار قوة فرنسا ومعرفة إمكانيتها في التصدي للعمل الالماني الا ان الأوساط الحاكمة في فرنسا لم تشأ فعل أي شيء على الرغم من أن فرنسا كانت من القوى الكبرى.ينظر: عباس هادي موسى اللامي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من سياسة ألمانيا الخارجية في أوربا 1933 – 1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة، 2006 ،ص40. ولكن يبدو لنا أن هذا الرأي بعيد عن الصواب لان فرنسا خرجت من الحرب العالمية الأولى منهكة ولم تكن ترغب بمواجهة ألمانيا لوحدها خوفا من أن تجتاحها ألاخيرة. وهدا ما تم فعلا على الرغم من وقوف بريطانيا إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية.

([12]) Robert A. Divin, The Reluctant Bellger, American Entry in the World war, second edition, New York, 1979, p:31;

Arnold A. Offener, American: Appeasement United States Foreign Policy and Germany 1933-1938, first edition, U.S.A, 1968, pp:143-145; Akira Iriye, The Cambridge History of American Foreign policy 1930-1945, Vol.,111, London, 1993, pp:145-146.

([13])Donald L. Miller, The Story of world war II, first edition, New York,2001, p:21;

وللمزيد من التفاصيل عن الحرب الأهلية الأسبانية ينظر:احمد صبري شاكر الخيقاني، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الأسبانية 1936-1939، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة،2004.

([14]) فرانسيسكو فرانكو: سياسي وقائد عسكري أسباني ولد عام 1892 ودخل إلى الجيش الأسباني منذ عام 1907 وأصبح بطلاً وطنياً في الحملة الأسبانية في المغرب العربي وبحلول عام 1935 أصبح رئيساً للأركان العامة للجيش الأسباني وقاد فرانكو انقلاباً عسكرياً ضد الحكومة الأسبانية عام 1936 متخذاً من مراكش قاعدة تمرده وبمساعدة ألمانيا وايطاليا له تمكن من الإطاحة بالحكومة الأسبانية في آذار عام 1939 ، وخلال الحرب العالمية الثانية بقيت أسبانيا على الحياد وحكم البلاد حكماً دكتاتورياً ، وخلال الحرب الباردة اتخذ موقفاً عدائياً من الشيوعية ، وظل يحكم أسبانيا حتى عام 1975. ينظر : فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من ألازمة البولندية 1938-1939، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة البصرة، 2005،ص50.

([15]) حسين عبد القادر محيي التميمي، السياسة الأمريكية تجاه ألمانيا 1941-1949، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة، 2007، ص 11؛

Charles Petrie Br., The History of Spain, part 2, London, 1969, pp:375-394;

وللمزيد من التفاصيل عن الدعم الالماني للحرب الأهلية الأسبانية ينظر: إيمان جواد هادي البرزنجي، دور ألمانيا في الحرب الأهلية الأسبانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية"ابن رشد"، جامعة بغداد، 2000.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

(16) ونستون تشرشل، مذكرات ونستون تشرشل، تعريب: خيري حماد، ج1، بغداد، 1965،ص133- ص143.
(17) Carlton J. H. Hayes. Contemporary Europe since 1870, New York.1958,p:409.
(18) فرانز فون بابن، مذكرات فرانز فون بابن، ترجمة: فاروق الحريري،ج2، بغداد، 1985،ص603.
(19) جي ديبورين ،المصدر السابق، ص32- ص33. من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة قامت باغلاق سفارتها في فيينا واستعاضت عنها بقنصلية. ينظر: المصدر نفسه،ص33.
(20) أن مضمون المجال الحيوي في الفكر النازي الألماني هو أن أهم ما تملكه امة هو مجال الحياة ويجب ان يكون هذا المجال متسعاً لا لمجرد ضمان الغذاء الكافي بل كذلك لموازنة سكان المدن بنسبة ملائمة من الفلاحين الأصحاء. للمزيد من الاطلاع ينظر: ادوارد م. بيرنز، المصدر السابق،ص173.
(21) لمزيد من التفاصيل حول الازمة التشيكية، ينظر: فرقد عباس قاسم راشد، موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا 1938- 1939"النمسا وتشيكوسلوفاكيا"، رسالة ماجستير غير منشورة، ، كلية التربية، جامعة البصرة، 1999،ص71-ص156؛
David Thomason, Europe since Napoleon, second edition, London ,1983, p:743.
(22) عباس هادي موسى اللامي، المصدر السابق، ص83- ص84.
(23) فرانكلين ديلانو روزفلت: (1833-1945) درس الحقوق في جامعة كولومبيا وكان مصاباً بشلل الأطفال الذي قيده إلى المقعد، عمل روزفلت حاكماً لنيويورك ثم سيناتورا ديمقراطياً عام1911 وفي عام 1913 وكيل وزارة مساعد، وفي عام 1932 فاز في الانتخابات وتفوق على سلفه الجمهوري هربرت هوفر .ينظر: كارلهاينتس دشنر، المصدر السابق ،ص341- ص343.
(24) فيلبس سيبولز وميخائيل خازلاموف، عشية الحرب العالمية الثانية، تعريب: فارس غصوب، دار الفارابي، بيروت،1978،ص160.
(25)حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 14.
Peacock, Op, Cit.,p: 338. (26)T. L.
(27)The Munich Agreement, September 29, 1938,Cited in: Jermy Noakes and Geoffrey Pridham, Documents of Nazism 1919-1945,London,1974,pp:547-549.(Hare after will be cited as: D. N.).
وللمزيد من الإطلاع على نتائج المؤتمر، ينظر: فرقد عباس قاسم راشد موقف بريطانيا من التوسع الالماني في اوربا 1938- 1939،ص116؛
Anita Prazmowska,Britain ,Poland and the Eastern front 1939, Cambridge University press, London,New York, 2004,pp:19-37.
(28) أ.ج.ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة: مصطفى كمال خميس، مراجعة الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970،ص215-ص216.
(29) عباس هادي موسى اللامي، المصدر السابق،ص94.
(30) رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، المصدر السابق، ص79-ص80.
(31) عصبة الأمم:منظمة دولية تأسست في أعقاب مؤتمر باريس للسلام عام 1919، وتضمنت أهدافها نزع السلاح ومنع الحرب عن طريق الأمن الجماعي وتسوية النزاعات بين الدول عن طريق المفاوضات الدبلوماسية وتحسين الرفاه العالمي، وبعد عدد من ابرز النجاحات في أوائل العشرينات عجزت العصبة في مدة الثلاثينات عن منع توسع دول المحور مما قاد الى اندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939 وقد تأسس بدلاً عنها منظمة الأمم المتحدة. ينظر: Wikipedia,the free encyclopedia. Cited in:http://en.wikipedia.org,pp:1-2.
(32) R. D. Cornwell, Op, Cit., p:24 ; Robert Dallek, Democrat and Diplomat: the life of William Dodd, Oxford University press, New York, 1968, pp:261-273;D. N., Op, Cit.,p:557.
(33)حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 16؛

Joachim Von Ribbentrop, The Ribbentrop memories, translated by: Oliver Watson, London, 1954,p:98.

([34]) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من ألازمة البولندية 1939، ،ص150.

([35]) للمزيد من الإطلاع حول المباحثات الألمانية السوفيتية لعقد اتفاق عدم الاعتداء عام 1938. ينظر: المصدر نفسه، ص211-ص220؛

Saki Ruth Dockrill, The end of the cold war era: The Transformation of the Global security order, London, 2005,p:3.

([36]) للمزيد من الإطلاع حول تطورات الازمة البولندية ينظر: المصدر نفسه؛ رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة مابين الحربين 1914- 1945،ط2، الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، مصر، 2,1983،ص387-ص391.

([37]) موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصورة،الحرب العالمية الثانية،ج8،ص16.

([38]) Robert Makay, The test of war inside Britain 1939-1945, London,1999, p:5;
موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصورة، الحرب العالمية الثانية 1939-1945،ج10،ص3-ص40،المصدر نفسه، ج12، ص3-ص19؛

R. C. Raak, Stalin's Role in the coming of World war 11, World Affairs, Vol.158, No,4, spring 1996, Cited in: WWW.mothlyoke.edu/acod/inteval/raak.htm,pp:1-3.

([39]) من الجدير بالذكر كانت بريطانيا قد أعطت بولندا في الحادي والثلاثين من آذار عام 1939 ضمانة تعهدت بها بالقيام بمساعدة بولندا عند حدوث أي اعتداء ضدها. للمزيد من التفاصيل عن الضمانة البريطانية لبولندا، ينظر:فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الازمة البولندية،ص109-ص121.

([40]) للمزيد من التفاصيل عن الحرب العالمية الثانية وتطوراتها ينظر:

F.J.C. Fuller, The Second War 1939-1945 Strategic and Tactical History, New York,1973;Anita Prazmowska, Op, Cit.,pp:181-185.

([41]) عباس هادي موسى اللامي، المصدر السابق، ص112؛ موسوعة الحرب السرية والجاسوسية، الحرب العالمية الثانية، ج26،ص10-ص12؛ Robert Mackay, op, cit., p.9.

([42]) خلال هذه المدة حاولت كل من بريطانيا وفرنسا حل ألازمة وإشاعة السلام في المنطقة، إذ بعث نيفل تشمبرلن في آب 1939 رسالة الى هتلر طلب منه فيها تجنيب اوربا حرب عالمية جديدة مدمرة، كذلك أرسل دالاور رئيس الحكومة الفرنسية في السادس والعشرين من اب من العام نفسه رسالة مماثلة الى هتلر ولكن دون جدوى. ينظر: موسوعة الحرب السرية والجاسوسية المصورة، الحرب العالمية الثانية، ج8، ص16.

([43])جي ديبورين، المصدر السابق، ص83-ص84.

([44]) Robert Makay, op, cit., p:8., H. L. Peacock, op, cit., p:341.

([45]) Foster Rhea Dulles, op, cit., p:190.

([46]) ا.ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوربا في القرنين التاسع عشر والعشرين 1789-1950، ترجمة: محمد علي أبو درة ولويس اسكندر،ط6، القاهرة،1967،ص492-ص294.

([47]) للتفاصيل حول سقوط فرنسا ينظر:

Raack R. C., op, cit., p:3.

([48])أدى سقوط فرنسا السريع أمام الجيوش الألمانية وازدياد الغارات الجوية الألمانية على بريطانيا الى أقناع عموم الشعب الأمريكي بخطر ألمانيا وقوتها وبضرورة التصدي لها.ينظر: ألن نيفينز وهنري ستيل كوماجر، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة : أميل خليل،بيروت،1956،ص347.

([49]) Foster Rhea Dulles, op, cit., pp:191-192.

([50]) حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 19.

([51]) موسوعة الحرب السرية والجاسوسية، الحرب العالمية الثانية، ج14، بيروت، د.ت.ص3.

([52])Foster Rhea Dulles, op, cit., pp:191-191.

(53) Ibid, p: 191.

(54) كانت الولايات المتحدة الأمريكية ما بين الحربية العالميتين تشدد على تطبيق مبدأ الحياد الأمريكي الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جيمس مونرو بتاريخ الثاني من كانون الأول 1823 وقد أدى توسيع إنتاج الأسلحة الحربية في مدة مابين الحربين وتصديره بأساليب مختلفة إلى قيام الكونغرس الأمريكي بإصدار قانون الحياد لعام 1935 الذي نص على تحريم إعطاء القروض والتسهيلات الائتمانية للدول المتحاربة في سبيل التسلح، ثم استبدل هذا القانون بقانون الحياد الصادر في الأول من أيار 1937 وكان له مظهران أساسيان أولهما سياسي اذ بدل نظام الحياد الأمريكي التقليدي الذي لم يستطيع المقاومة أمام ظروف الحرب العالمية الأولى، والثاني ((إداري)) اذ انه يضم نظاما وظيفيا للحياد على أساس إنشاء رقابة على الشركات الخاصة لصناعة وتجارة الأسلحة ويدخل هذا القانون تلقائيا حيز التنفيذ اذا أعلنت الحرب في أوربا ولكن قيام الحرب العالمية الثانية قلبت قانون الحياد هذا رأساً على عقب من خلال قانون الإعارة والتأجير الذي خول رئيس الولايات السماح بإرسال ((الأسلحة الدفاعية)) إلى أية دولة يرى إن الدفاع عنها أمر حيوي بالنسبة للولايات المتحدة وكذلك نقل هذه الأسلحة أو منحها إياها على سبيل الإعارة ينظر:

Master Lend-Leas agreement: Preliminary between the United States and the United Kingdom, February 23, 1942, Cited in: Avalon project, http: //www.yale. edu/lawweb /Avalon /decade.,p:1; Charles S. Maier(edit.), The cold war in Europe, New York,1991,pp:153-182;

ألن نيفينز وهنري ستيل كومانجر، المصدر السابق،ص349.

(55) حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 21.

(56) نوري السامرائي، الأهداف الخفية للولايات المتحدة الأمريكية من وراء دخولها الحرب العالمية الثانية، مطبعة النعمان، النجف، 1974،ص195-ص205؛ براين بوند، الحرب والمجتمع في أوربا 1870-1970، ترجمة: سمير عبد الرحيم ألجلبي، بغداد،1988، ص188؛

Robert Edwin Herzstein, Roosevelt and Hitler ,Prelude to war, New York, 1994,pp: 373- 376.

(57) رياض الصمد، المصدر السابق، ص406.

(58) اعتقد بعض المفكرين العسكريين اليابانيين أنَّ المراكز أو النقاط الغربية القوية هي في سنغافورة Singapore والفلبين Philipines وغوام Guamو وبيرل هاربور والتي بقيت في طريق تحقيق ما يسمى بالنظام الياباني الجديد والمتمثل بجعل آسيا للآسيويين أي إخراج القوى الغربية من آسيا وإحلال اليابان محلها ينظر:

Robert Edwin Herzstein, op, cit., p:376; Louis Morton, Germany first: the Basic concept of Allied strategy in the world war ll ,New York ,1973.p:1.

(59)Robert E. Herzstein, op, cit., p:374.

(60)Louis Morton , op, cit., p: 1.

(61) Foster Rhea Dulles, op, cit., pp: 162-166; Henry C. Clausen and Bruce Lee ,Pearl Harbor final judgment, United States of America, 1992, p:164; Max Silber, Schmidl, United states and Europe Rivals and Partners, Translated from Germany by: Max Well Brown John ,London ,1972, pp:36-100.

(62) أي. جي. تيلر ،الحرب العالمية الثانية تاريخ مصور، ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلبي، مراجعة حسين مكي خماس، ط1، بغداد، 1987، ص152-153.

(63) كوردل هل (1871-1955) سياسي أمريكي ولد في ولاية تينسي وتخرج من كلية الحقوق في كمبرلاند ، ومثل ولاية تينسي في الكونغرس من عام 1893-1897، عمل في وزارة الخارجية الأمريكية وقد شغل منصب وزير الخارجية لمدة احد عشر عاماً 1933-1944في إدارة الرئيس روزفلت ، وفي عام 1945 حصل على جائزة نوبل للسلام لدوره في تأسيس منظمة الأمم المتحدة وتوفي عام 1955. ينظر:

Wikipedia,the free encyclopedia. Cited in:http://en.wikipedia.org,pp:1-2.

(64) للمزيد من الإطلاع ينظر:
James V. Compton, The Swastika and the Eagle: Hitler, the United States and the Origins of the Second World War, first published, Great Britain, 1968, pp:97-98.
(65) حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 24.
(66) وليام شيرر ،تاريخ ألمانيا الهتلرية،تعريب: خيري حماد، ج3،ط2،بغداد،1966،ص486-ص487.
(67) قام هتلر في شهر حزيران عام 1941 بغزو الاتحاد السوفيتي الأمر الذي دفع الأخير الى الانضمام الى دول الحلفاء في حربهم ضد النازية. للإطلاع ينظر:
Saki Ruth Dockrill, Op, Cit.,p:3.
(68)حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 25.
(69) استطاعت الاستخبارات الأمريكية منذ نهاية عام 1940 التوصل الى طريقة تمكنت بواسطتها حل شفرات جميع البرقيات والرسائل اللاسلكية اليابانية حتى ولو كانت في اعقد الرموز اليابانية سواء تلك المتبادلة بين طوكيو وواشنطن أو بينها وبين برلين أو غيرها من العواصم. للأطلاع ينظر: وليام شيرر، المصدر السابق، ص478
(70).Robert Edwin Herzstein, op, cit., pp:378-379.
(71) David Thomson, op, cit ., p:777; James V. Compton, op, cit .,p:.170; Alan Bullock, Hitler A study in Tyranny ,U.S.A., 1961,pp:595-596;=
=مايكل كوريت وجوليا ميتشل كورين، الدين والسياسة في الولايات المتحدة، ج1، ترجمة: عصام فايز وناهد وصفي، ط2، د.م،2002، ص128.
(72) بعد انتهاء الهجوم الياباني على بيرل هاربور أرسل نوجومو رسالة إلى القوات المهاجمة قائلا ان النجاح الباهر لبلدنا سوف يجعلنا نستمر في قناعتنا حتى تحقيق هدفنا النهائي وهو النصر. ينظر::
Pearl Harbor Attack Document 1941, telegram from Nogumo to Pearl Harbour force,December 7, 1941, Cited in: Avalon project, http://www.yale.edu/lawweb/avalon/decade., p:17 ; R. D. Cornweel, World History in the Twentieth Century, first published, London, 1969, p: 60.
(73)حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 26.
(74) وليام شيرر، المصدر السابق،ص501
(75) من الجدير بالذكر قدمت المانيا الى اليابان مسبقاً مثل هذه الضمانة، ولكن خيل لليابانيين أن هذا الوعد نسي في خضم ما تلاه من أحداث لاسيما اثر ما أحس به هتلر من سخط على رفض اليابان الاشتراك معه في حربه ضد الاتحاد السوفيتي ولم يبق من وجهة النظر اليابانية إلا أن تحمل ألمانيا تضمين ذلك الوعد في وثيقة خطية .للإطلاع ينظر:المصدر نفسه،ص493.
(76) وصلت إلى نومورا من طوكيو في التاسع عشر من تشرين الثاني عام 1941 رسالة ((الرياح)) وقد تمكنت وزارة الخارجية الأمريكية من حلها إذ ذكرت الرسالة ان على السفير في حال سماعه من مذيع الأنباء على إذاعة طوكيو لقصيرة والتي تلتقطها السفارة يومياً عبارة رياح شرقية وأمطار فانها تعني ان اليابان قررت شن الحرب على ألولايات المتحدة وعلى السفير في هذه الحال ان يتلف جميع الرموز والأوراق السرية فوراً. ينظر: وليام شيرر، المصدر السابق، ج3،ص487-ص488.
(77)Pearl Harbor Attack document 1941, telegram from Tokyo to Honolulu, November 15, 1941,Op, Cit.,p:17.
(78) John A. Garraty, The American nation: A History of the United States, forth edition ,New York ,1979, p:689.
(79) john a. Germany, Op .cit p.689:
(80)نقلاً عن : حسين عبد القادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص 32.
(81) Henry C. Clausen and Bruce Lee, op. cit, p:10.
(82)الموسوعة العسكرية،المصدر السابق،234.

(83)Henry C. Clausen and Bruce Lee, op. cit, p:9.
(84) John A. Garraty, op, cit., p:690 ;
محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، دار المعارف، مصر، 1969، ص153.
(85)John A. Garraty, op, cit., p: 690.
(86)وليام شيرر ،المصدر السابق،ص508.؛
Foster Rhea Dulles, op, cit. ,p:207;John Garraty ,Op,Cit., p.690.
(87)للإطلاع على نص الخطاب ينظر:
How Wars are made ,Hitler Speech Declaring war on U.SA,, Cited in: WWW.http//:library.Com,p:1; D. N., Op, Cit., pp:601-602.
(88)Hitler declares war on the United States, Cited in: WWW.jiwishvertallibry.Com,p:1; Louis P. Lochner,What about Germany, London, 1943,pp: 149-150.
(89)How Wars are made ,Hitler Speech Declaring war on U.SA.,Op,Cit.,p:10.
(90) ودرو ولسون: 1913-1921.كان اسمه الحقيقي توماس وينتمي إلى عائلة قساوسة كان أول الأمر أستاذ في التاريخ والعلوم السياسية ورئيس جامعة برنستن ثم انتخب حاكماً لولاية نيوجرسي، ثم أصبح رئيساً للولايات المتحدة عام ، 1913 ، وتوفي عام 1921.ينظر: كارلها ينتس دشنر، المصدر السابق، ص261-ص262.
(91)How Wars are made ,Hitler Speech Declaring war on U.SA.,Op,Cit, pp:10-12;.
(92) للمزيد من التفاصيل، ينظر: عبد المجيد نعنعي، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الحديث، ط1، بيروت، 1983، ص176-ص182؛.بييرو نوفن، تاريخ القرن العشرين، تعريب: نور الدين حاطوم، دار الفكر العربي، لبنان، 1965،ص62-ص65.
(93)How Wars are made ,Hitler Speech Declaring war on U.SA.,Op,Cit ,pp:10-12;
(94)Ibid,pp:12-13.
(95)How Wars are made ,Hitler Speech Declaring war on U.SA.,Op,Cit ,p:13.
(96) مولوتوف: وزير خارجية الاتحاد السوفيتي خلال المدة 1939-1953، مثل بلاده في المؤتمرات الدولية التي عقدت خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945وقد كان له دور مهم فيها. ينظر: احمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968،ص1269.
(97) علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية 1919-1945، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص344.
(98) Hitler declares war on the United States,Op,Cit.,p:12.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the College of Basic Education Vol.30 (NO. 124) 2024, pp. 851-871

German military expansion in Europe and the American position on it (1941-1939)

Dr. Ahmed Nazim Abbas
drahmedna4@gmail.com
07713233095

Abstract:
Based on the importance of Germany in the American strategy, this research was chosen, which addresses, albeit briefly, the American administration's position on German military expansion in Europe 1939-1941, as the first date represented the outbreak of World War II, following Germany's occupation of Poland. While the second date represented the entry of the United States of America into World War II and its impact on the course of the war.
In light of this, the research was divided into three main axes. The first dealt with the policy of the United States of America regarding German expansion in Europe for the period (1933-1938), while the second axis touched on the position of the American administration regarding the German occupation of Poland in 1939, while the third axis discussed the entry of the United States. United States of America World War II in 1941 and the German position on it.

Keywords: United States of America, Germany, World War II، Denzel Axis Hitler